كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ الاسلامي

المرحلة: الدكتوراه

أستاذ المادة : ا.د. قحطان عدنان البكر

اسم المادة باللغة العربية :الفكر الاسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Islamic thought

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: المعتزلة/ مؤسسها: نشأة وظهور المعتزلة: العقائد والافكار والاصول:

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية :

The Mu'tazila / Its Founder: The Rise and Appearance of Mu'tazila: Beliefs, Ideas, and Fundamentals

محتوى المحاضرة التاسعة

...

فرقة اسلامية نشأت في اواخر العصر الاموي وازدهرت في العصر العباسي وقد اعتمدت على العقل بدل النقل لمجرد فهم العقيدة الاسلامية وذلك لتأثرها ببعض الفلسفات اليونانية والهندية واليهودية والنصرانية مما ادى الى انحرافها عن عقيدة اهل السنة والجماعة سموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافة معه حول حكم الفاسق ، وبرزت المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء كان هناك جدل فكري يعد الاسس الاولى للفكر المعتزلي ومن ابرز من ظهر:

١- معبد الجهني الذي خرج على الخليفة عبد الملك بن مروان وقتلة الحجاج سنة ٨٠ه قال بأن الانسان حر مختار بشكل مطلق وهو الذي يخلق افعاله بنفسه وكذلك قالها غيلان الدمشقي الذي قتلة هشام بن عبد الملك(القدرية).

٢- الجهم بن صفوان الذي قتلة سالم بن احوز والجعد بن درهم الذي قتلة خالد بن عبد الملك القسري قالوا بخلق القرآن الكريم ونفي الصفات(الجبريون).

مؤسسها:

برزت المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء مولده سنة ٨٠ه بالمدينة وكان تلميذ الحسن البصري ثم اعتزل حلقة الحسن بعد قوله بأن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين اي ليس مؤمناً ولا كافراً وانه مخلد في النار اذ لم يتب والفرقة المعتزليه التي تنسب اليه تسمى الواصليه.

فرقها:

قد افترقت المعتزلة الى عدة فرق اختلفت فيما بينها في بعض المسائل لكنها بقيت متفقه على الاصول الخمسة التي تجمعهم ومن اهم فرقهم الواصلية والهذيلية والنظامية والجبائيه والوعديه والنحاليه والهشاميه.

نشأة وظهور المعتزلة:

ظهرت المعتزلة في اواخر القرن الاول الهجري السابع الميلادي اي في نهائيات العصر الاموي وبلغت مجدها في العصر العباسي الاول ، وكان في هذا الوقت جدل مذهبي يدور على السنة اصحاب الفرق الدينية حول الايمان والكلام في كتاب الله وسنة رسول الله فعد المسلمون مرتكب الكبيرة ما دون الشرك فاسداً او فاجراً لكن اختلفوا في شأنه هل هو مؤمن ام كافر فقال الخوارج بل هو كافر مخلد في النار اذ لم يتم الايمان دون العمل ، وقالت المرجئة

انه مؤمن وامتنعت عن تعين القصاص وارجأت امره الى يوم القيامة ليحكم اليه فب فيما يشاء وذهب الحسن البصري يعقد حلقات المناضره في مساجد البصرة ويقول ان مرتكب الكبيرة منافق وبقيت القضية غير محلولة وقام واصل بن عطاء يعرض حلاً جديداً لها فعد مرتكب الكبيرة فاسقاً وجعل له منزله بين منزلتي الكفر والايمان.

اذاً ان موقف المعتزلة موفقاً وسطياً بين الخوارج والمرجئة وان واصل بن عطاء(ت١٣١ه) له مصنفات كتاب المرجئة والمنزلة بين المنزلتين ، وقد اصبحت المعتزلة المذهب الرسمي في مده من العصر العباسي وبخاصة في فترة حكم المأمون والمعتصم والزم المأمون الناس بالقول بخلق القرآن وعقد مجالس المناظرة من اجل نشره ومن مل يقل بخلق القرآن من كبار الشخصيات كان مصيره السجن او القتل ولابد ان هذا العمل من ابرز الاعمال الي شهدها عصر المأمون الذي كان مهتماً بالثقافات الفلسفية خصوصاً لان افكار المعتزلة تشجع على الاعتماد على العقل في تسير امور هذه المدة بمحنة خلق القرآن حتى رفع الله هذه المحنه في خلافة المتوكل وعاد الامر الى اهل السنة واعلن مذهب اهل السنة في القرآن وانه كلام الله غير مخلوق منه واليه يعود.

العقائد والافكار والاصول:

هناك اصول خمسة ثابتة وشهيرة ولا يعد الشخص معتزلاً من لم يقل بها وسوف نعرض تلك الاصول الخمسة:

١- التوحيد: ويعنون به اثبات وحدانية الله ونفي المثل عنه(ليس كمثله شيء) ولا ينازعه احد في سلطانه ، لكنهم بنوا عليه نتائج باطله منها استخالة رؤية الله تعالى لانهم ينفون الصفات وان الصفات ليست شيئاً غير الذات فقال واصل بن عطاء من اثبت لله معنى وصفة قديمة وبنوا على ذلك ان القرآن مخلوق وذلك لنفيهم صفة الكلام عن الله سبحانه وتعالى اذ نشطت مسألة خلق القرآن من مبدأ التوحيد ونفي الصفات عن الله تعالى فقالوا ان اعتبار كلام الله ازلي ينافي التوحيد والقرآن وهو كلام الله محدث لان فيه جميع صفات الحدوث فهو مؤلف من سور وآيات وكلمات وحروف تقرأ وتسمع ولها بداية ونهاية فلا يمكن ان تكون ازلية كما يضاف الى ذلك ان القرآن الكريم فيه الناسخ والمنسوخ والناسخ يبطل المنسوخ فلا يجوز ان يقع النسخ في القديم ولا يجوز ان يوصف الازلي بالحدوث فالقرآن اذاً مخلوق وكلام الله ايضاً مخلوق يحدثه الله عند الحاجة اليه ن وان هذه المسئلة (مسألة خلق القرآن) اهم مسئلة اثيرت عند المعتزلة وكانت موضع حدل وخصومة في تاريخ الفكر العربي الاسلامي.

٢- العدل: ان المؤمنين جميعاً يعتقدون بعدل الله لكن المعتزلة توسعوا في معنى العدل وحدوده وقالوا ان كل انسان محاسب على اعماله لان له الاختيار المطلق في الافعال من خير وشر والعدل من صفات الله والظلم والجور منفيات عنه قال تعالى:((وما ربك بظلام للعبيد)) وقال تعالى:((وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون)).

وقالوا بحرية العبد وتمكنه من خلق افعاله وناضلوا في سبيل هذا المبدأ حتى اطلق عليهم اهل العدل والتوحيد.

٣- الوعد والوعيد: ان الايمان في رأي المعتزلة هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالجوارح وان كان عمل فرضاً وكلما ازداد الانسان خيراً ازداد ايماناً وكلما عصا نقص ايمانه ، وان المعاصي التي يرتكبها الانسان تنقسم الى صغائر وكبائر واختلفوا في تعريف الكبيرة والصغيرة لكن المشهور من اقوالهم ان الكبيرة ما اتى فيها الوعيد والصغيرة مالم بان فيها الوعيد وربطوا الثواب والعقاب بالأعمال فالله يثيب المطيع ويعاقب مرتكب الكبيرة وصاحب الكبيرة اذ مات ولم يتب لا يجوز ان يعفو الله عنه لأنه اوعد بالعقاب على الكبائر واخبر به ، ويقتضي ان ينفذ الله وعده ووعيده لأنه عدل والعدل واجب على الله. كما انهم ينكرون الشفاعة للعصاة متفقين في ذلك مع الخوارج فقال الزمخشري في تفسيره قولة تعالى:((واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون)) يعتقدون هذا دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة.

٤- المنزلة بين المنزلتين: هذا الاصل الوحيد الذي وضعه المعتزلة ولم يأخذوه من غيرهم فالتوحيد انكار الصفات سبقهم اليه الجهمية والعدل ان الله لم يخلق افعال العباد سبقهم فيها معبد الجهني ، والوعد والوعيد والامر بالمعروف (الاصل الخامس) سبقهم اليه الخوارج وبذلك ان هذا الاصل كان السبب وراء ظهور المعتزلة كفرقة اسلامية ومعناه ان مرتكب الكبيرة في منزلة بين الايمان والكفر فليس بمؤمن ولا كافر وانه مخلد في النار ومعذب فيها ولكن عذابة اقل من عذاب الكافر واطلقوا على هذه المنزلة التي تقع بين المنزلتين اسم فاسق فجعلوا الفسق منزلة مستقله عن منزلة الكفر والايمان فيكون الفاسق دون المؤمن وخير من الكافر.

٥- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهو الاصل الخامس من اصول المعتزلة وهو ليس امراً اعتقادياً انما هو حكم شرعي ومع ذلك فقد اعتبره المعتزلة امراً عقائدياً فقالوا بوجوب الامر بالمعروف ونشر الدعوة الاسلامية وهداية الضالين وتطبيق فرائض الله. اما النهي عن المنكر فعندهم كله واجب بحيث انهم يرون وجوب الخروج على ائمة الجور ومحاربتهم اذا انحرفوا عن الحق.